

خطاب رئيس الوزراء ناوتو كان بمناسبة إحياء ذكرى ضحايا القنبلة الذرية بناغاساكي

إنني أقدم اليوم هنا، بكل إجلال واحترام، بمناسبة إحياء ذكرى ضحايا القنبلة الذرية بناغاساكي، تحياتي المخلصة إلى أرواح الضحايا، كما أعبر عن مواساتي القلبية لهؤلاء الذين لا يزالون يعانون من آثار القنابل الذرية.

في مثل هذا اليوم منذ ست وستين عاماً، أقيمت قنبلة ذرية على ناغاساكي، وحصدت ما يقرب من سبعين ألف نفس بشرية ثمينة في ثوان معدودة. وحتى بالنسبة لمن نجوا من القنبلة، فقد تركت فيهم آلاماً لا يمكن وصفها وآثار جراح لا يمكن علاجها. إنه من الواجب ألا تُمحي هذه المأساة من ذاكرة البشرية وألا تتكرر مرة ثانية. وبالنيابة عن الحكومة اليابانية، أتعهد بأن اليابان، وهي البلد الوحيد الذي تعرض لويلات الدمار النووي في الحروب، سترعى دستورها وتحافظ بشدة على المبادئ اللانووية الثلاثة من أجل استئصال نهائي للأسلحة النووية وتحقيق السلام العالمي الدائم.

إن اليابان مصممة تصميمًا تاماً على قيادة المجتمع الدولي في سعيه تجاه تحقيق "عالم خالٍ من الأسلحة النووية"، وحتى الآن، نحن مارسنا هذا المبدأ على أرض الواقع، حيث أنه في العام الماضي، قدمت اليابان مشروع قرار إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة عنوانه "عمل موحد من أجل الاستئصال الكلي للأسلحة النووية"، وكان ذلك مع 90 دولة راعية مشاركة بما في ذلك الولايات المتحدة. وإن هذا هو أكبر عدد للمشاركة في التاريخ في هذا الشأن، ولقد تم تبني هذا القرار بأغلبية ساحقة. وإلى جانب هذا، ومن أجل استمرارية التنفيذ للاتفاقيات التي تم التوصل إليها في مؤتمر مراجعة معاهدة عدم الانتشار النووي الذي انعقد في العام الماضي، أطلقت اليابان "مبادرة عدم الانتشار النووي ونزع الأسلحة النووية"، مكونة من مجموعة الدول التي لا تمتلك أسلحة نووية من مناطق مختلفة.

إن حكومة اليابان تقود حواراً عالمياً في مجالات نزع الأسلحة النووية وعدم الانتشار النووي من خلال القيام بأنشطة مع دول أخرى تشاركها نفس العزم والإصرار.

إن من مسؤولية اليابان التاريخية تجاه العالم أن تخبر الأجيال القادمة عن الصورة الحقيقية لرعب الأسلحة النووية. وفي حفل العام الماضي، اقترحت أن تبعث اليابان "رسل السلام من أجل عالم خالٍ من الأسلحة النووية". وحتى اليوم، شارك إجمالي 16 من الناجين من القنبلة الذرية من ناغاساكي في معرض حول القنبلة الذرية عقد بتركيا وفي لقاءات لتبادل وجهات النظر من أجل السلام في مواقع متعددة في أنحاء العالم، حيث أنهم يبلغون شعوب العالم بمأساة الأسلحة النووية ويؤكدون أهمية السلام. وإنني أشكر من عميق قلبي جميع رسل السلام على حسن تعاونهم. وبالإضافة إلى هذا، وبالتعاون مع الناجين من القنبلة الذرية، أطلقنا عملية لترجمة شهاداتهم عن القنبلة الذرية إلى لغات أخرى وتعريف الدول الأخرى بها. وعلمت أن المواطنين في مدينة ناغاساكي يقومون بأنشطة مثل العمل "كأدلة للسلام"، حيث يرشدون الأطفال والطلاب في رحلاتهم الميدانية إلى مواقع الدمار. إن حماسة سكان ناغاساكي واهتمامهم لا يستغنى

عنها في دفع القوة المحركة لنزع الأسلحة النووية. وستعمل حكومة اليابان يداً بيد معكم جميعاً على نشر الأنشطة التعليمية حول نزع الأسلحة النووية وحظر الانتشار النووي في أنحاء العالم.

وحتى اليوم، لا يزال هناك من يعانون من آثار القنبلة الذرية. لقد نفذت حكومة اليابان ولا تزال تنفذ إجراءات دعم شاملة لهؤلاء الأفراد في مجال الصحة والرعاية الطبية والرعاية الاجتماعية. ونحن سنبدل كل ما بوسعنا لإدخال تحسينات حتى يمكن للأفراد الذين ينتظرون أن يتم الاعتراف بأنهم مرضى من القنبلة الذرية أن ينالوا هذا الاعتراف في أقرب وقت ممكن. ومن أجل مناقشة نموذج مناسب لنظام الاعتراف، تعقد الحكومة اجتماعات منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي، بمشاركة خبراء ومجموعات الناجين من القنبلة الذرية وغيرهم. وسنعتزم بقوة مواصلة معالجة قضية دعم الناجين مع الأخذ في الاعتبار آراء الناجين المتقدمين في العمر.

إن زلزال شرق اليابان الكبير الذي وقع في 11 مارس/أذار 2011، قد سبب أضراراً جسيمة بمحطة فوكوشيما للطاقة النووية التابعة لشركة طوكيو للطاقة الكهربائية. وقد نتج عن تلك الحادثة النووية نتائج واسعة النطاق وطويلة الأمد، في صورة انطلاق مواد مشعة، مما أثار قلقاً ضخماً في اليابان وفي أنحاء العالم.

وتتعامل حكومة اليابان مع هذا الوضع غير المسبوق بأقصى درجات الجدية وأشدّها، ولقد طبقت كل الإجراءات الممكنة من أجل التغلب السريع على آثار هذه الحادثة في أقرب وقت ممكن والحيلولة دون حدوث مخاطر صحية. وتلقينا مساعدات قيّمة من محافظة ناغاساكي ومدينة ناغاساكي وجامعة ناغاساكي، مثل قياس مستويات الإشعاع وإيفاد فرق طبية لمعالجة من تعرضوا للإشعاع. وبفضل هذه الجهود، فإن الوضع يصل الآن إلى الحالة المستقرة. ومع ذلك، لا تزال أمامنا تحديات عديدة وسنواصل بذل كل جهودنا من أجل معالجتها.

كما تعمل اليابان على إعادة النظر في سياستها للطاقة من بدايتها. وفيما يتعلق بالطاقة النووية، سأقوم بمراجعة صارمة لقواعدنا وأنظمتنا لضمان سلامة الطاقة النووية، كما سأجري تحقيقاً شاملاً في أسباب هذه الحادثة وسأنفذ الإصلاحات الجذرية من أجل ضمان السلامة. وفي الوقت ذاته، ستقلل اليابان من مستوى الاعتماد على توليد الطاقة النووية بهدف أن تصبح مجتمعاً لا يعتمد على الطاقة النووية.

إن من مسؤوليتنا أن نعتبر هذه الحادثة درساً جديداً للبشرية، وأن نبليغ شعوب العالم وإلى الأجيال القادمة بما تعلمناه من الحادثة.

وفي هذا الحفل في العام الماضي، تطرقت إلى مؤتمرات "باجواش للعلوم والشؤون الدولية". لقد كانت شخصيات مثل الدكتور ألبرت آينشتاين والدكتور هيديكي يوكاوا تتأسف على تناقض التكنولوجيا العلمية، التي يجب أن تُستخدم من أجل البشرية، ولكنها استُخدمت بغرض إنتاج الأسلحة النووية. وهذه المؤتمرات كانت فرصة لهذه الشخصيات وغيرها لبلورة حركات تهدف إلى نزع الأسلحة النووية. وكانت معرفتي بأنشطة هذه المؤتمرات أحد دوافعي الشخصية للانخراط في مجال السياسة. إن التكنولوجيا العلمية يجب أن

تستخدم من أجل مصلحة حياة البشرية ورفاهيتها. وأنا ما زلت حتى اليوم ألتزم بهذه الفلسفة، التي دفعتني إلى العمل السياسي.

وأود أن أختتم كلمتي هذه بأن أقدم صلواتي القلبية من أجل راحة أرواح ضحايا القنبلة الذرية وأطيب تمنياتي من أجل مستقبل الناجين من القنبلة وعائلات الضحايا، ومن أجل حياة طيبة لكل المشاركين اليوم وسكان مدينة ناغاساكي. ومرة أخرى، أتعهد بأن اليابان ستبذل كل جهد لاستئصال الأسلحة النووية وتحقيق سلام عالمي دائم حتى لا يتكرر أبداً الرعب الذي خلّقه الأسلحة النووية.

9 أغسطس/آب 2011

ناوتو كان

رئيس وزراء اليابان